ت الاقدام في مواطن الحرب والنصرة على العدو ليكون طلبهم الي ربهم عن زكا.
ضوع اقرب الي الاستجابة فاتاهم الله ثواب الدنيا من النصرة والغنيمة والعز
وحسن ثواب الاخرة والله يحب المحسنين وخص ثواب الاخرة بالحسن دلالة على
ه وانه هو المعتد به عنده ٭ تريدون عرض الدنيا والله يريد الاخرة يا ايها الذين امنوا
الذين كفروا يردوكم على اعقابكم فتنقلبوا خاسرين ان تطيعوا الذين كفروا
لله عنه نزلت في قول المنافقين للمومنين عند الهزيمة ارجعوا الي اخوانكم وادخلوا
الحسن ان يستنصحوا اليهود والنصارى ويقبلوا منهم لانهم كانوا يستغوونهم ويوقعون
ين ويقولون لو كان نبيا حقا لما غلب ولما اصابه واصحابه ما اصابهم وانما هو رجل
م الناس يوما له ويوما عليه وعن السدي ان تستكينوا لابي سفيان واصحابه ۞
ردوكم الى دينهم وقيل هو عام في جميع الكفار وان على المومنين ان يجانبوهم ولا
ى ولا ينزلوا على حكمهم وعلى مشورتهم حتى لا يستجروهم الي موافقتهم بل الله مولاكم
ستاجون معه الي نصرة احد وولايته وقري بالنصب على بل اطيعوا الله مولاكم
صرين سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب سنلقي قري بالنون والياء ٭ والرعب
وضمها قيل قذف الله في قلوب المشركين الخوف يوم احد فانهزموا الي مكة من غير سبب
غلبة وقيل ذهبوا الي مكة فلما كانوا ببعض الطريق قالوا ما صنعنا شيئا قتلنا
م ونحن قاهرون ارجعوا فاستاصلوهم فلما عزموا على ذلك القي الله الرعب في قلوبهم
شركوا بالله بسبب اشراكهم اي كان السبب في القاء الرعب في قلوبهم اشراكهم به ما لم
انا الهة لم ينزل الله باشراكها حجة وماويهم النار وبئس مثوى الظالمين ∴
ت كان هناك حجة حتى ينزلها الله فيصح لهم الاشراك قلت لا يعني ان
انما لم تنزل عليهم لان الشرك لا يستقيم ان تقوم عليه حجة وانما المراد نفي الحجة ونزولها
ه ∴ ولا ترى الضب بها ينجحر ولقد صدقكم الله وعده وعدهم الله النصر
ا التقوى في قوله وان تصبروا وتتقوا وياتوكم من فورهم هذا يمددكم ويجوز ان يكون
سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب فلما فشلوا وتنازعوا لم يرعبهم وقيل لما رجعوا
ال ناس من المومنين من اين اصابنا هذا وقد وعدنا الله النصر فنزلت اذ تحسونهم
ت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل احدا خلف ظهره واستقبل المدينة واقام الرماة
رهم ان يثبتوا في مكانهم ولا يبرحوا كانت الدولة للمسلمين او عليهم فلما اقبل المشركون ٭
يرشقون جلهم والباقون يضربونهم بالسيف حتى انهزموا والمسلمون على اثارهم
تقتلونهم قتلا ذريعا حتى اذا فشلتم وتنازعتم في الامر وعصيتم من بعد
تحبون منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخرة تحسونهم اي تقتلونهم
ا حتى اذا فشلوا والفشل الجبن وضعف الراي وتنازعوا فقال بعضهم قد انهزم المشركون ٭
ها هنا وقال بعضهم لا نخالف امر رسول الله فممن ثبت مكانه عبد الله بن جبير امير الرماة
العشرة وهم المعنيون بقوله ومنكم من يريد الاخرة ونفر اعقابهم ينهبون وهم
وا الدنيا فكر المشركون على الرماة وقتلوا عبد الله بن جبير واقبلوا على المسلمين وحالت
وكانت صبا حتى هزموهم وقتلوا من قتلوا وهو قوله ثم صرفكم عنهم ليبتليكم
م على المصايب وثباتكم على الايمان عندها ولقد عفا عنكم لما علم من ندمكم على ما فرط
يان امر رسول الله والله ذو فضل على المومنين يتفضل عليهم بالعفو او هو
يهم في جميع الاحوال سواء اديل لهم او اديل عليهم لان الابتلاء رحمة كما ان النصرة رحمة
ت اين متعلق حتى اذا قلت محذوف تقديره حتى اذا فشلتم منعكم نصره
يكون المعنى صدقكم الله وعده الي وقت فشلكم اذ تصعدون نصب بصرفكم
يبتليكم او باضمار اذكروا والاصعاد الذهاب في الارض والابعاد فيه يقال صعد في
صعد في الارض يقال اصعدنا من مكة الي المدينة وقرا الحسن تصعدون يعني في الجبل ق
وفي قراءة ابي اذ تصعدون في الوادي وقرا ابو حيوة تصعدون بفتح التاء وتشديد
تصعد في السلم ولا تلوون على احد وقرا الحسن تلوون بواو واحدة وقد ذكرنا وجهها
صعدون ويلوون بالياء والرسول يدعوكم كان يقول الي عباد الله الي عباد الله انا
من يكر فله الجنة في اخراكم في ساقتكم وجماعتكم الاخرى وهي المتاخرة يقال جئت

في آخر الناس واخريهم كما تقول في اولهم واوليهم بتاويل مقدمتهم وجماعتهم الاولى فاثابكم
عطف على صرفكم اي فجازاكم الله غما بغم حين صرفكم عنهم وابتلاكم بسبب غم اذقتموه رسول
الله بعصيانكم او غما مضاعفا غما بعد غم وغما متصلا بغم من الاغتمام بما ارجف به من قتل
رسول الله والجرح والقتل وظفر المشركين وفوت الغنيمة والنصر لكيلا تحزنوا على ما فاتكم
لتتمرنوا على تجرع الغموم وتضروا باحتمال الشدائد فلا تحزنوا فيما بعد على فايت من المنافع
ولا ما اصابكم ولا على مصيب من المضار والله خبير بما تعملون ويجوز ان يكون الضمير في ∴
فاثابكم للرسول اي فاساكم في الاغتمام وكما غمكم ما نزل به من كسر الرباعية والشجة وغيرهما غمه
ما نزل بكم فاثابكم غما اغتمه لاجلكم بسبب غم اغتممتموه لاجله ولم يثربكم على عصيانكم
ومخالفتكم لامره وانما فعل ذلك ليسليكم وينفس عنكم لئلا تحزنوا على ما فاتكم من نصر الله ولا على
ما اصابكم من غلبة العدو ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة نعاسا انزل الله الامن على
المومنين وازال عنهم الخوف الذي كان بهم حتى نعسوا وغلبهم النوم عن ابي طلحة غشينا النعاس
ونحن في مصافنا وكان السيف يسقط من يد احدنا فياخذه ثم يسقط فياخذه وما احد
الا ويميل تحت حجفته وعن ابن الزبير لقد رايتني مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اشتد
علينا الخوف فارسل الله علينا النوم والله اني لاسمع قول معتب بن قشير والنعاس يغشاني
يقول لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ها هنا ٭ والامنة الامن وقري امنة بسكون الميم كانها
المرة من الامن ونعاسا بدل من امنة ويجوز ان يكون هو المفعول وامنة حالا منه مقدمة
عليه كقولك رايت راكبا رجلا ومفعولا له بمعنى نعستم امنة ويجوز ان يكون حالا من المخاطبين
بمعنى ذوي امنة او على جمع امن كبار وبررة يغشى قري بالياء والتاء ردا على النعاس او على
الامنة طايفة منكم هم اهل الصدق واليقين وطايفة هم المنافقون قد اهمتهم انفسهم
ما بهم الا هم انفسهم لا هم الدين ولا هم رسول الله والمسلمين او قد اوقعتهم انفسهم وما حل بهم في
الهموم والاشجان فهم في التشاكي والبثات يظنون بالله غير الحق في حكم المصدر ومعناه
يظنون بالله غير الظن الحق الذي يجب ان يظن به وظن الجاهلية بدل منه ويجوز ان يكون المعنى
يظنون بالله ظن الجاهلية وغير الحق تاكيد ليظنون كقولك هذا القول غير ما تقول وهذا القول
لا قولك وظن الجاهلية كقولك حاتم الجود ورجل صدق يريد الظن المختص بالملة الجاهلية و
يجوز ان يراد ظن اهل الجاهلية اي لا يظن مثل ذلك الظن الا اهل الشرك الجاهلون بالله يقولون
لرسول الله يسالونه هل لنا من الامر من شيء معناه هل لنا معاشر المسلمين من امر الله نصيب قط يعنون
النصر والاظهار على العدو قل ان الامر كله لله ولاوليايه المومنين وهو النصر والغلبة
كتب الله لاغلبن انا ورسلي وان جندنا لهم الغالبون يخفون في انفسهم ما لا يبدون لك
معناه يقولون لك فيما يظهرون هل لنا من الامر من شيء سوال المومنين المسترشدين وهم
فيما يبطنون على النفاق يقولون في انفسهم او بعضهم لبعض منكرين لقولك لهم ان الامر كله لله
لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ها هنا اي لو كان الامر كما قال محمد ان الامر كله لله ولاوليايه
وانهم الغالبون لما غلبنا قط ولما قتل من المسلمين من قتل في هذه المعركة قل لو كنتم في بيوتكم
يعني من علم الله منه انه يقتل ويصرع في هذه المصارع وكتب ذلك في اللوح لم يكن بد من وجوده
فلو قعدتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل لبرز من بينكم الذين علم الله انهم يقتلون
الى مضاجعهم وهي مصارعهم ليكون ما علم انه يكون والمعنى ان الله كتب في اللوح قتل
من يقتل من المومنين وكتب مع ذلك انهم الغالبون لعلمه ان العاقبة في الغلبة لهم وان دين الاسلام
يظهر على الدين كله وان ما ينكبون به في بعض الاوقات تمحيص لهم وترغيب في الشهادة
وحرصهم على الشهادة مما يحرضهم على الجهاد فيحصل الغلبة وقيل معناه هل لنا من التدبير
شيء لما قتلنا في هذه المعركة قل ان التدبير من شيء يعنون لم نملك شيئا من التدبير حيث خرجنا من المدينة
الى احد وكان علينا ان نقيم ولا نبرح كما كان راي عبد الله بن ابي وغيره ولو ملكنا من التدبير شيئا
لما قتلنا في هذه المعركة قل ان التدبير كله لله يريد ان الله عز وجل قد دبر الامر كما جرى ولو اقمتم
بالمدينة ولم تخرجوا من بيوتكم لما نجا من القتل من قتل منكم وقري كتب عليهم القتال وكتب عليهم
القتل على البناء للفاعل ولبرز بالتشديد وضم الباء وليبتلي الله ما في صدوركم وليمحص ما في
قلوبكم والله عليم بذات الصدور وليمتحن ما في صدور المومنين من الاخلاص ويمحص ما في
قلوبهم من وساوس الشيطان فعل ذلك او فعل ذلك لمصالح جمة وللابتلاء والتمحيص فان قلت

Copyright © King Saud Un